

# فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك (دراسة شبه تجريبية)

DOI: 10.12816/0012993

د. يوسف بن سظام العنزي(\*)

جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية

## الملخص

**تعدّ** المسؤولية الاجتماعية من القضايا المهمة، وتحمل أمانة المسؤولية يترتب عليه أفعال وممارسات إيجابية أو سلبية داخل المجتمع، كما أن تنمية المواطنة لدى الشباب لها أهمية قصوى في تحقيق الأمن والاستقرار والتطور، لذلك هدف البحث إلى بناء وتنفيذ برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من الشباب السعودي، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، حيث طبق مقياس المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعد التأكد من شروطها السيكمترية على مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) من طلاب جامعة تبوك وعددهم ٣٠ طالباً تراوحت أعمارهم ما بين (١٧ - ١٩) عاماً، وخضعت المجموعة التجريبية للبرنامج الإرشادي (المتغير المستقل)، كما خضعت المجموعتان لإجراءات القياس القبلي والبعدي نفسها بهدف التعرف على أثر البرنامج وخضعت «التجريبية» لقياس تتبعي، وأظهرت نتائج البحث وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة في اتجاه المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، وأرجع الباحث ذلك إلى كفاءة الأساليب والفيئات الإرشادية المستخدمة في البرنامج والتي أثبتت فاعليتها في كثير من البحوث والدراسات، كما أظهرت النتائج وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج مباشرة والقياس التتبعي (شهر، شهران، ثلاثة شهور) في اتجاه القياس التتبعي بعد ثلاثة أشهر، وهذا يعني أن البرنامج له فاعلية في تحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعيدة المدى، وانتهى البحث بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي، المسؤولية الاجتماعية، المواطنة، الشباب السعودي.

dr.yousef.s.s@hotmail.com (\*)

## Abstract

Effectiveness of Counseling Program in Developing Social and National Responsibility Among a Select Sample of University of Tabuk Students

A semi - Empirical Study

By

**Dr. Yousef bin Sattam Al-Onzi**(\*)

University Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia

Social responsibility is one of the issues that assumes prime importance. It entails both positive and negative activities and practices within the community. Likewise, the source of patriotism among the youth is a necessary determinant of paramount significance. It is imperative towards the achievements of security, stability and development.

The objective of the present research is to construct and implement a counseling program for developing social and patriotic responsibility among a select sample of University of Tabuk students. The present researcher has employed a semi-empirical approach. Pursuant to this approach, he applied social and patriotic assessment scale to ascertain their psychometric conditions on two comparable groups----experimental and control. These groups comprised students of University of Tabuk. Their number was thirty (30). Their age brackets was between (17 to 19) years with a standard of deviant A+A 83. Experimental group was subjected to counseling program as an independent variable. The two groups were subjected to same procedures-----Pre-Measurement and Post-Measurement-----to determine the relative effectiveness of the counseling program.

The findings of the research revealed variance in the social responsibility between experimental and control groups towards the experimental group during post-application phase of the program. In addition, the research attributed the effectiveness, of counseling methods and techniques used in the program. Moreover, the variance in the social and patriotic responsibility exists with the experimental group directly after implementing the counseling program and consecutive measurement (one month, two months and three months) towards consecutive measurement after the lapse of three months period. To express in other words, it means that the counseling program carries effectiveness of developing social responsibility and patriotism in the long run.

In its conclusive passages, the present research offers some constructive recommendations.

**Key Words:** Counseling Program; Social Responsibility; Patriotism; Saudi Youth.

(\*) dr.yousef.s.s@hotmail.com

## المقدمة

منَّ الله علينا بالمسؤولية وهي نعمة كبيرة، فلولا المسؤولية ما استقامت حياة الإنسان وما استقرت المجتمعات، وظهرت بصورة مسؤولة تعرف ما لها وما عليها، وبمجرد الإحساس بالمسؤولية ينشأ فرد جاد يقوِّم حياته التقويم الصحيح ويرسم لها منهاجاً لا تحيد عنه، ويسهم بشكل أو بآخر في نماء مجتمعه ورفعته أمته (الشهري، ٢٠٠٢م، ص ١١٩)، وتحملُّ أمانة المسؤولية الاجتماعية يترتب عليه أفعال وممارسات إيجابية، وهذا سر قوتها كعنصر أساسي مطلوب لتمكين روابط العلاقات الإنسانية، ففي ضوئها تتحقق الوحدة وتتماسك الجماعة، وينعم المجتمع بسلام أشمل وأعمق.

فالمسؤولية تفرض التعاون والالتزام والتضامن والاحترام والحب والديمقراطية في المعاملة والمشاركة الجادة التي هي صلة الرحم بين الأفراد في المجتمع الواحد (برقاوي، ١٤٢٩هـ). لذا تُعدُّ المسؤولية الاجتماعية ضرورة ملححة اجتماعياً لأن المجتمع بأسره في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً (حميدة، ١٩٩٦م؛ قاسم، ٢٠٠٨م).

كما أصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية والإنسانية ومشروعات الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة، والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً، وتاريخياً، وثقافياً. ويعدُّ ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية، التي من أهم مؤشرات الموقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل قيم المواطنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذلك (أبو حشيش، ٢٠١٠م).

وعلى المستوى العربي يواجه الشباب كثيراً من المشكلات، ولا شك في أن هذه المشكلات ستؤدي بدورها إلى تدني ممارسة قيم المواطنة لدى هذه الفئة تجاه أوطانهم (الباز، ٢٠٠٥م). وهذا ما دفع كثيراً من المتابعين والكتاب للتعبير عن أن هناك أزمة في المواطنة وقيمها في عصرنا الحالي لدى الشباب (ليه، ٢٠٠٧م). كما أكدت كثير من

البحوث والدراسات وجود قصور في فهم الأفراد لقيم المواطنة، لذلك جاء سلوكهم بعيداً عن قيم المواطنة كدراسة (Deer, 2010).

أما البحوث العربية التي تناولت المواطنة فإنها قليلة، فضلاً عن أن هذه البحوث تتعلق بالمواطنة لدى الفرد تجاه المنظمة التي يعمل فيها، وليس في شأن هو أهم من ذلك وهو مواطنة الفرد تجاه أمن واستقرار وطنه ومجتمعه (محرمة، ٢٠٠٨م).

ومن أجل أن نُعد طلاب اليوم للنجاح في العمل مستقبلاً، ينبغي على جميع الكليات والجامعات توفير ما يكفي من فرص التعلم الشاملة، وهذا مبرر وطني لإطلاق المرحلة الجامعية برامج تعليمية عالمية تقوم على افتراض أن مؤسسات التعليم العالي قادرة على تأهيل أجيال المستقبل (Grudzinski-Hall, 2007). ويتأتى ذلك من خلال تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، وانعكاس ذلك على تحقيق الأمن والاستقرار والتطور، وتزداد تلك الأهمية - إن لم تكن استثنائية - في المملكة العربية السعودية التي تزيد فيها نسبة الشباب حسب الإحصاء السنوي لعام ٢٠٠٨ على ٦٠٪ من تعداد السكان، ويمثلون فئة عمرية مهمة لها دورها الفاعل وأهميتها داخل المجتمع السعودي، وتفعيل هذا الدور لن يتأتى إلا من خلال تنفيذ البرامج التنموية المنهجية.

ومن خلال عمل الباحث في مجال الإرشاد النفسي<sup>(١)</sup> وملاحظته لسلوكيات الطلاب في الآونة الأخيرة وجد قصوراً في ممارستهم لسلوكيات المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، وبالاطلاع على البرامج الإرشادية المقدمة لهم وجد قصوراً في بعض الجوانب التي تهيئ للطلبة الفهم الجيد والبيئة المناسبة لممارسة مسؤولياتهم الاجتماعية والمواطنة الفاعلة، ومن هنا أتى البحث الحالي لتصميم برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى الشباب السعودي.

## مشكلة البحث

أسهمت التحويلات السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية التي حدثت في العالم في الآونة الأخيرة في عدم استقرار كثير من الدول خاصة مع غياب وعي الشباب في هذه

(١) المشرف على وحدة التوجيه والإرشاد التابعة لعمادة شؤون الطلاب بجامعة تبوك، ومعالج بوحدة علم النفس العيادي بجامعة تبوك.

التحويلات وأبعادها السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية. ولما كانت نسبة الشباب في المملكة العربية السعودية حسب الإحصاء الثانوي لعام ٢٠٠٨م قد ازدادت على ٦٠٪ من تعداد السكان، وأن هذه الفئة العمرية لها دور فعال في المجتمع السعودي؛ ما يدعو إلى تنفيذ برامج تنموية لتفعيل هذا الدور والحفاظ على الاستقرار داخل المملكة وذلك بتنمية المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لديهم.

كما أن كثيراً من البحوث والدراسات قد أشارت إلى وجود أزمة في قيم المواطنة لدى الشباب مثل دراسة (الباز، ٢٠٠٥م) ودراسة (ليه، ٢٠٠٧م) ودراسة (أبو حشيش ٢٠١٠م، وبرقاوي، ١٤٢٩هـ) لذلك سعى البحث الحالي إلى إعداد برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة معاً لدى الشباب السعودي، حيث لم يجد الباحث حسب علمه مطلقاً تنمية المفهومين مع بعضهما بعضاً في أي دراسة، وهو ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من البحوث والدراسات السابقة.

## أسئلة البحث

حاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من الشباب السعودي؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في مستوى المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعد تطبيق البرنامج؟
- ٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعد تطبيق البرنامج مباشرة وبعد (شهر، شهرين، ثلاثة شهور)؟

## أهداف البحث

تمثل الهدف الرئيس للبحث في الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الأساليب المعرفية والسلوكية في تحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة

- من الشباب السعودي. وينبثق من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:
- تصميم برنامج إرشادي (معرفي سلوكي) يهدف إلى تحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من الشباب السعودي.
  - معرفة مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من الشباب السعودي.
  - معرفة مدى استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي بتحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من الشباب السعودي (المجموعة التجريبية) بعد انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي من خلال الاختبار التتبعي.

## أهمية البحث

أصبحت المسؤولية الاجتماعية من أهم واجبات المؤسسات والهيئات والأفراد تجاه الوطن، ومتى زاد إدراك المجتمع بأهمية المسؤولية الاجتماعية زادت سرعة التطور والنهضة (برقاوي، ١٤٢٩هـ)، كما أن تنمية المواطنة تُعد هدفاً أساسياً تسعى إليه جميع الحكومات والنظم السياسية في دول العالم المختلفة (فريجة، ٢٠٠٦م)، لذلك جاء هذا البحث لينمي المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى فئة مهمة من فئات المجتمع وهي الشباب؛ والذي سينعكس مما لا شك فيه على تقدم ورفي المجتمع ويمكن حصر أهمية البحث في التالي:

### - الأهمية النظرية:

- وجود نُدرَة واضحة في البحوث والدراسات التي اهتمت بتنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، وهذه النُدرَة هي إحدى المعوقات لتطور المعارف النظرية والعملية المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية (برقاوي، ١٤٢٩هـ).
- الوقوف على المعوقات والصعوبات التي تواجه تنفيذ وتطبيق برامج تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى الشباب.
- تمهيد الطريق أمام إجراء عدد من البحوث والدراسات المعنية بتنمية الشباب وتطويرهم بصورة علمية وشاملة؛ بما يساهم في تحقيق الثراء المعرفي وتوحيد الجهود المبذولة.

## - الأهمية التطبيقية

- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إمداد القائمين على رعاية الشباب بالتالي:
- المعلومات التي يتم في ضوئها رسم السياسات التنموية الفاعلة للشباب.
- تدعيم المناهج الدراسية والرسائل الإعلامية المعنية بالشباب من أجل الوصول إلى رؤية متكاملة للتربية وغرس روح المسؤولية الاجتماعية والمواطنة.
- إكساب وتنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى الشباب بعيداً عن السلبية والتطرف؛ ما سيسهم في تطور وتقدم واستقرار المجتمع.
- إمكانية الاستفادة من البرنامج الإرشادي الذي أُعد في هذه الدراسة من قبل وزارة التربية والتعليم والجهات ذات العلاقة.

## مصطلحات البحث

- **المسؤولية الاجتماعية:** يعرفها سيد عثمان (عثمان، ١٩٨٦م) بأنها «المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها». وتتكون المسؤولية الاجتماعية عند سيد عثمان من ثلاثة عناصر هي الاهتمام والفهم والمشاركة، كما يعرفها حسني عوض بأنها «مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته تجاه أسرته وأصدقائه ودينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية، ومشاركته في حل مشكلات المجتمع» (عوض، ٢٠١٢م)، ويعرفها (مشرف، ٢٠٠٩م) بأنها «مجموع استجابات الفرد على مقياس المسؤولية الاجتماعية، تلك الاستجابات التي تعبر عن إدراك الفرد لمسؤوليته عن سلوكه والتزامه أمام ذاته وعن نفسه وعن الجماعة التي ينتمي إليها، وتتضمن معرفة الفرد لحقوقه وواجباته نحو نفسه وأسرته وزملائه ووطنه، وهذا يتم من خلال الالتزام بتعاليم الدين وبالقيم الأخلاقية وبفهم مشكلات المجتمع وأوضاعه، والحرص على المشاركة الإيجابية والتعاون مع الآخرين من أجل المحافظة على المجتمع والعمل على تقدمه وازدهاره، ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها «مجموع الدرجات التي يحصل عليها المبحوث على مقياس المسؤولية الاجتماعية».

- **المواطنة:** أصبح يستخدم مفهوم المواطنة على نطاق واسع ويبدو أنه مفهوم عالمي، ولكن نادراً ما يتم تعريفه نظرياً أو إجرائياً (Morais & Ogden, 2011). وتعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها «اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن» (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦ م: ٣١١). وعرفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها «علاقة بين فرد ودولة كما حددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من واجبات وحقوق في تلك الدولة، فهي مرتبطة بالحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، كما تسبغ عليه حقوقاً سياسية، مثل حقوق الانتخاب، وتولي المناصب العامة» (نقلاً عن: الكواري، ٢٠٠٤ م: ٣٠). ويعرفها (الجبوري، ٢٠١٠ م) إجرائياً بأنها «شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك، ويُنظم هذا الشعور اجتماعياً وقانونياً وسياسياً، ويسهم الفرد من خلال هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية»، ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها «مجموع الدرجات التي يحصل عليها المبحوث على مقياس المواطنة».

- **البرنامج الإرشادي:** «هو مزيج من الأهداف العامة والخاصة الإرشادية الموجهة لتحقيق هذه الأهداف والتصميم البحثي الملائم ومحتوى البرنامج والإجراءات التنظيمية وتنفيذ البرنامج وتقويمه، والتنسيق بين كل منها» (سعفان، ٢٠٠١ م: ١٥)، ويعرفه حامد زهران بأنه: برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة وعلى نحو فردي وجماعي لجميع من تضمهم المؤسسة أو الجماعة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي، والقيام بالاختيار الواعي المتعقل، ولتحقيق التوافق النفسي داخل الجماعة وخارجها (زهران، ٢٠٠٢ م)، ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: أسلوب منظم ومخطط في ضوء أسس نظرية علمية تمخضت عنها فنيات إرشادية معرفية وسلوكية لتقديم خدمات إرشادية وقائية فردية وجماعية مباشرة لعدد من المسترشدين بهدف تحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لديهم، وسوف تقاس فاعلية البرنامج من خلال المعالجة الإحصائية لنتائج التطبيقات القبليّة والبعدية والتتبعية لأدوات البحث.



## حدود البحث:

- الحد الموضوعي: اقتصر البحث الحالي على تصميم وتنفيذ وتقييم برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة على مجموعة من فئة الشباب (مجموعة تجريبية - مجموعة ضابطة) تتراوح أعمارهم ما بين (١٧ - ١٩) عامًا.
- الحد المكاني: تم التطبيق بوحدة التوجيه والإرشاد التابعة لعمادة شؤون الطلاب بجامعة تبوك.
- الحد الزمني: تم التطبيق في المدة من ٧/٤/١٤٣٤هـ إلى ٢١/٨/١٤٣٤هـ.

## أدبيات البحث:

- المسؤولية الاجتماعية: يرتبط مفهوم المسؤولية ويتداخل مع عدد من المفاهيم منها: الحقوق والواجبات، والهوية، والأخلاق والقيم، والإدراك الاجتماعي، والضمير، والثقة بالنفس والوعي الاجتماعي والإحساس بالهوية الاجتماعية، وبالتعليم والوعي وبإدراك هدف الإنسان من الحياة (الحارثي، ١٩٩٥م، ٩٩).

## أنواع المسؤولية الاجتماعية:

- المسؤولية القانونية: والتي تعني مراعاة القانون والبعد عما يجرمه.
- المسؤولية الاجتماعية: وتعني مراعاة حقوق الآخرين والمحافظة عليها وعدم الإضرار بها، بما في ذلك إزالة الشوكة من الطريق، وحقوق الجار وحقوق الوالدين والأقارب والأرحام.
- المسؤولية الأخلاقية: تعني مراعاة مكارم الأخلاق مع الناس وأقلها طلاقة الوجه والكلمة الطيبة.
- المسؤولية الشرعية: وتعني حدود الله، وأمره ونواهيه، أداء الواجبات والبعد عن المحرمات، وهي مسئولية واجبة (الغزالي، ٢٠٠٠م: ٥١٩).

## مظاهر الخلل بالمسؤولية الاجتماعية:

١ - التشكك: وهو توجس وتردد في تفسير الأحداث والظواهر، وفي تقدير قيمة الأشخاص والأشياء، وهو دليل على فوضى الاختيار، ووهن الإلزام، وتزعزع الثقة.

٢ - التفكك: ويتجلى هذا التفكك الاجتماعي فيما يقع بين الأفراد من تنازع وتفرق، وهذا التفكك مظهر بالغ الوضوح لوهن وضعف المشاركة القائمة على الفهم والاهتمام.

٣ - السلب الغائب: وهو موقف يغلب عليه التراجع والانحدار والتخلي عن المسؤولية تجاه الحياة وبارئها، والإحساس بلا معنى بالضيق والإحباط، كما يغيب معه الإحساس بالواجب وإلزامه.

٤ - الفرار من المسؤولية: وهو التخلي عن المسؤولية وإعلان عن عدم قدرة الجماعة والفرد عن احتمال أعبائها. (قاسم، ٢٠٠٨م: ٣٥).

## برامج تنمية المسؤولية الاجتماعية

أجرى (برقاوي، ١٤٢٩هـ) دراسة تناولت وصف وتحليل آراء الشباب بمدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية نحو مصادر مفهوم وبرامج المسؤولية الاجتماعية، ومدى كفاية البرامج الحالية والمعوقات والصعوبات التي تواجه تنفيذها، وتوصلت النتائج إلى أن ٧٧٪ من أفراد العينة لديهم فكرة عن المسؤولية الاجتماعية، ٩١٪ لم يشاركون من قبل في أي برنامج من برامج المسؤولية الاجتماعية المختلفة، وأن أعلى نسبة معوقات تنفيذ وتطبيق برامج المسؤولية من وجهة نظر المشاركين هي صعوبات مجتمعية ٤٠٪.

## النظريات النفسية المفسرة للمسؤولية الاجتماعية:

- نظرية آدلر: الفرد لا يمكن أن يعيش حياته بأمان - مع مجتمعه من أجل خدمة الكل - وهو خارج إطار الجماعة وهذا يتطلب أن يشعر كل فرد من أفراد المجتمع

بأنه جزء مهم من هذا المجتمع ومن خلال هذا الشعور المتبادل تتحقق مسؤوليته تجاه مجتمعه ومسؤولية المجتمع في رعاية أبنائه.

- نظرية فروم: سمة الهدم والإبداع موجودة في الطبيعة البشرية لكن الذي يتسبب في بروز هذه السمة أو تلك هو المجتمع الذي يحيط بالفرد من خلال أنماط التنشئة الاجتماعية.

- نظرية سوليفيان: يرى أن الإنسان مخلوق واع وأن أساس فكرة المرء عن نفسه مبنية على أساس علاقته بآخرين فهو يؤثر فيهم ومتأثر بهم وأن العزلة عنهم سببها عدم الشعور بالأمان والذي يعد أحد مؤشرات نقص المسؤولية الاجتماعية.

- نظرية روجرز: فقد تناول النظرية العالقة بين الفرد والمجتمع وذلك عن طريق ثققتها بالفرد وبدوافعه وقدراته وشعوره بالمسؤولية لفهم نفسه والمجتمع الذي يحيط به وأن غاية النمو النفسي والتطور والاجتماعي إنتاج فرد متكامل الوظائف النفسية.

- نظرية باندورا: وقد فسرت نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا سلوك الفرد على أساس مشاهدة النموذج ومراقبة الأفعال عنه، ثم تقليده على شرط أن يكون النموذج على قدر من القبول والجاذبية.

- نظرية سترونج: إنه ربط بين تنمية المسؤولية الاجتماعية وامتلاك الفرد لمهارات محددة فضلاً عن قدرته في التأثير على الآخرين وخبراته الواسعة وقوة شخصيته. (نقلا عن: باقر، ٢٠١٢م).

## المواطنة

يؤكد سيمون مكماهون (McMahon, 2012) أنه يمكن النظر إلى المواطنة بمعناها الأوسع باعتبارها حالة من المساواة بين أفراد المجتمع السياسي، أو النظر بمعناها الضيق وهو الوضع القانوني لعضوية رسمية لنظام الحكم في دولة معينة.

وتعد المواطنة المفهوم الأساسي الذي تنهض عليه الدولة الحديثة كونها الأساس الدستوري للمساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الدولة الواحدة، (العزاوي، ٢٠١٢م).

وللمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق، وهذه المكونات هي:

- الانتماء: شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه.
- الحقوق: إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في الوقت نفسه واجبات على الدولة والمجتمع منها: أن يحفظ له الدين، حفظ حقوقه الخاصة، توفير التعليم.... الخ.
- الواجبات: يمكن إيراد بعض واجبات المواطن بشكل عام وهي: احترام النظام، عدم خيانة الوطن، الدفاع عن الوطن، المحافظة على المرافق العامة والممتلكات.
- المشاركة المجتمعية: أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية.
- القيم العامة: وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية ومنها: الأمانة، الإخلاص (في: المشرفي، ٢٠٠٧م).

### أهمية تنمية المواطنة

إن هذه القيمة تحدد العلاقة الوطيدة بين الإنسان و تراب وطنه والدفاع عنه وعن مقدساته وتراثه وعاداته وتقاليده (الكافي، ٢٠٠٥م: ٤١؛ فريجة، ٢٠٠٦م). كما يُعد تعليم المواطنة هدفاً مرغوباً يساعد الأفراد على:

- أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية.
  - تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية مسؤولة.
  - تشجيعهم على أداء دور إيجابي في مدارسهم ومجتمعهم وفي العالم (ناريان، ٢٠٠٤م).
- ويرى ج هوبكنز G. Hopkins, 2002 (في، صعب، ١٤٢٨هـ) أن تنمية المواطنة في الفرد تستند إلى خمس قيم رئيسة هي: الصدق - الإحساس - الاحترام - المسؤولية - الشجاعة، ويضيف (الحامد، ١٤٢٦هـ) وأن تنمية المواطنة تتضمن تنمية مجموعة من الكفايات لدى الطالب وهي: النقد الذاتي، اتخاذ القرار، الخلق الرفيع، يؤدي واجباته، يتمسك بحقوقه، يؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية، يتحمل المسؤولية، يعمل بروح الفريق، يمارس العمل الجماعي والتطوعي في حياته، يؤمن بالوحدة الوطنية، يهتم بمشكلات وطنه، يحمي إنجازاته، ويحافظ على استقراره.

## المواطنة من منظور نفسي

المواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية، وبذلك تشير المواطنة إلى العلاقة مع الأرض والبلد (مراد ومالكي، ٢٠١١م).

## الإرشاد المعرفي - السلوكي

يعد الإرشاد المعرفي السلوكي اتجاهاً حديثاً نسبياً، ويركز على كيفية إدراك الفرد للمثيرات الخارجية وتغيرها، وتشير النظريات التي عرضت العلاج المعرفي السلوكي في اتجاه رئيس يقوم على أساس إدخال العقل في العلاج النفسي وتغيير الأفكار السلبية أو المعتقدات اللاعقلانية التي يتبناها الفرد من خبراته المبكرة، وذلك لغرض تعديل سلوكه إذ تعبر الاضطرابات النفسية بأشكالها المختلفة عن تشوه الإدراك وتأسيساً على ذلك فإن أصحاب المدرسة السلوكية يرون أن السلوك الخاطئ لأنه متعلم يمكن أن يعدل السلوك ويصلحه (ربيع، ٢٠٠٩م).

## الدراسات السابقة

### ١ - بحوث ودراسات تناولت تنمية المسؤولية الاجتماعية

هدفت دراسة (طاحون، ١٩٩٠م) إلى بحث مدى فعالية أسلوب العرض اللفظي الشارح والمواقف النظرية، والمشاركة بنوعيتها في تنمية المسؤولية الاجتماعية والشخصية للطلاب المسلمين. وتناول برنامج تنمية المسؤولية الاجتماعية على أساس القرآن والسنة النبوية المشرفة وأقوال الصحابة والسلف الصالح ومواقف من التاريخ الإسلامي وتوصلت النتائج إلى أن الأساليب المستخدمة أدت إلى زيادة المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب الخاضعين للبرنامج.

وطبقت دراسة (العامري، ١٩٩٣م) برنامجاً إرشادياً لتنمية المسؤولية الاجتماعية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة وخلصت النتائج إلى أن البرنامج فعال في تنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المجموعة التجريبية.

وجاءت دراسة (جبل، ٢٠٠٣م) للتعرف على العلاقة بين ممارسة العلاج العقلاني الانفعالي مع طلاب المرحلة الثانوية وتنمية الاتجاه نحو المسؤولية (الفردية - الاجتماعية)، واستخدم معد الدراسة مقياس المسؤولية الاجتماعية والمقابلة المهنية الفردية والجماعية كأساس لتنفيذ برنامج التدخل المهني بالعلاج العقلاني الانفعالي. وخلصت الدراسة إلى فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في تنمية اتجاه الطلاب نحو المسؤولية الفردية والاجتماعية. وهدفت دراسة (سكران، ٢٠٠٤م) إلى الكشف عن مدى مساهمة العلاج المعرفي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في اتجاه التجريبية، وهذا يرجع إلى فاعلية استخدام أساليب العلاج المعرفي في تنمية المسؤولية الاجتماعية مع أفراد المجموعة التجريبية.

وتناولت دراسة (الرميح وصادق، ٢٠٠٤م) برنامجاً مقترحاً للتدخل المهني في خدمة الفرد يتمثل في العلاج الواقعي، وذلك لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تجاه مشكلة الحوادث المرورية، ومن أهم ما خلصت إليه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على أبعاد مقياس تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب بعد التدخل المهني باستخدام أساليب العلاج الواقعي.

وهدفت دراسة (الصمادي والزعبي، ٢٠٠٧م) إلى معرفة أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي التي طورها جلاسر Glasser في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة خاصة من الطلاب الأيتام، وقد أظهرت النتائج وجود أثر للبرنامج الإرشادي الجمعي المستند لنظرية العلاج بالواقع في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وأجرى (قاسم، ٢٠٠٨م) دراسة لمعرفة فاعلية برنامج الإرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وخلصت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.

وتناولت دراسة (عوض، ٢٠١٢م) أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب، وذلك من خلال تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة تجريبية من شباب مجلس شبابي عرار، واحتوى البرنامج على فنيات وأساليب تدريبية مختلفة منها التعارف، التوضيح، تشكيل المجموعات، التدريب العملي، التساؤل والاستفسار، الإنهاء والتقييم، المحاضرة والمناقشة الجماعية والألعاب التنشيطية، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح تطبيق البرنامج التدريبي.

## ٢ - بحوث ودراسات تناولت تنمية المواطنة لدى الشباب

دراسة (صعب، ١٤٢٨هـ) هدفت إلى تعرّف دور منهج التربية البدنية لمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية في تنمية قيم المواطنة الصالحة في الطلاب، وقام معد الدراسة بتحليل محتوى منهج التربية البدنية، ومنهج التربية الوطنية، والآليات التي يستخدمها منهج التربية البدنية في تنمية هذه القيم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى توافق قيم تنمية المواطنة (التربية الوطنية) التي يقدمها منهج التربية البدنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مع قيم تنمية المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية في التعليم العام (للفصوف من الرابع إلى الثالث الثانوي بنين).

دراسة (المشرفي، ٢٠٠٧م) التي هدفت إلى تصميم برنامج لتنمية قيم المواطنة لدى الطفل اليتيم على عينة بلغ عددها (٤٢) طفلاً وطفلة من الأطفال الأيتام، واعتمد البرنامج على تدريب الأطفال على قيم المواطنة وممارسة حقوقهم، وذلك من خلال ممارسة العديد من الأنشطة العقلية، والقصصية، والحركية، والموسيقية، والفنية، وتضمن البرنامج استخدام اللعب، الاستكشاف، لعب الأدوار، الحوار والمناقشة؛ وقد روعي في البرنامج الفروق الفردية بين الأطفال، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية المواطنة. وصممت دراسة (زرزورة، ٢٠٠٨م) برنامجاً مقترحاً في خدمة الجماعة وتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي، وذلك من

خلال تنمية الشعور بالانتماء والمسئولية الاجتماعية والمحافظة على المكانة العامة، وطبقت الدراسة على (٢٤) طالبة من مدارس الثانوية الفنية بنات بشرين (مصر) أعمارهن من (١٦ - ١٨) سنة، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح في خدمة الجماعة وتنمية الشعور بالانتماء، والمسئولية الاجتماعية والشعور بالمحافظة على الممتلكات العامة.

وتناولت دراسة (علام، ٢٠٠٩م) فاعلية برنامج مقترح في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية، بلغ حجم العينة (٤٠) طالباً وطالبة بالفرقة الرابعة، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في قيم المواطنة لدى الطلبة قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح التطبيق البعدي، مما يوضح تأثير دراسة محتوى وحدة «المواطنة في مصر» في تحقيق نمو كبير في المكون المعرفي لقيم المواطنة عند المستويات المحددة سلفاً، وهذا يثبت التأثير الكبير للبرنامج المقترح في تنمية الوعي بقيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين.

وجاءت دراسة مهالولي (Mhlauli, 2012) لتعكس أهمية تنمية المواطنة في إفريقيا من خلال المناهج التعليمية، خاصة بعد الاستعمار، وظهر ذلك جلياً من خلال اهتمام الحكومات بالمشروعات الوطنية المختلفة ورسم سياسات تعليمية وثيقة الصلة بالاحتياجات الوطنية، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في تدريس مادة التربية الوطنية في المدارس الابتدائية ليعكس متطلبات المواطنة في الوقت الحاضر.

### - تعليق عام على البحوث والدراسات السابقة

من الملاحظ أن حجم البحوث والدراسات التي تناولت تنمية المسئولية الاجتماعية أكبر من البحوث والدراسات التي تناولت تنمية المواطنة، كما استخدمت معظم البحوث والدراسات لتنمية المسئولية الاجتماعية عينات ليست من الشباب، باستثناء دراسة (الرميح وصادق، ٢٠٠٤م؛ وسكران، ٢٠٠٤م) والتي أجريت على طلبة جامعة، كما ارتبطت تنمية المواطنة في البحوث والدراسات بتقييم المقررات الدراسية وأثرها على المواطنة باستثناء دراسة (علام، ٢٠٠٩م)، ولا توجد دراسة عربية استخدمت برنامجاً إرشادياً لتنمية المسئولية الاجتماعية والمواطنة.



## فروض البحث:

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي في اتجاه المجموعة التجريبية.

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب لأفراد المجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي مباشرة وبعد القياس التبعي (شهر، شهران، ثلاثة شهور) في اتجاه القياس التبعي.

## منهج البحث وأدواته

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة البحث من مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) وخضعت المجموعة التجريبية للبرنامج الإرشادي (المتغير المستقل)، بينما لم تخضع المجموعة الضابطة له، وخضعت المجموعتان لإجراءات القياس القبلي والبعدي نفسها، بهدف التعرف على أثر البرنامج لعينة من الشباب تتراوح أعمارهم من (١٨ - ١٩, ٥) من طلاب جامعة تبوك؛ عدا المجموعة الضابطة حيث لم تخضع للقياس التبعي.

- التصميم التجريبي: استخدم في البحث تصميم المجموعات التجريبية والضابطة وبقياس متكرر على مراحل (قبل تطبيق البرنامج - بعد تطبيق البرنامج - بعد تطبيق البرنامج بشهر - شهرين - ٣ أشهر للمجموعة التجريبية).

## مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من طلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك بمدينة تبوك، في النصف الثاني من العام الدراسي ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ كحالة من الشباب الجامعي.

## عينة البحث وطريقة اختيارها والتكافؤ

تكونت عينة البحث من (٣٠) طالباً، يشكلون أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية الذين تم اختيارهم وتعيينهم بطريقة قصدية، (١٥) يمثلون العينة الضابطة و(١٥) يمثلون العينة التجريبية، اختيروا من طلاب السنة التحضيرية، وجاء اختيارهم بناءً على درجاتهم المنخفضة على مقياس المسؤولية الاجتماعية والمواطنة ورغبتهم في الخضوع للبرنامج، وتراوح أعمارهم بين ١٨، ١٠ و ١٩، ٥٥ عاماً بمتوسط ١٨، ٢٥ وانحراف معياري ٨٣، ٠، ويوضح الجدول التالي التجانس في العمر بين المجموعتين.

الجدول رقم (١) يوضح الفروق في العمر بين المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام اختبار مان - ويتنى

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	مستوى الدلالة
التجريبية	١٨، ٣١	٠، ٨٥	١٥	١٦، ٣٣	٢٤٥، ٠٠	١٠٠	٠، ٦٢٤
الضابطة	١٨، ٢٠	٠، ٨٤	١٥	١٤، ٦٧	٢٢٠، ٠٠		

ويتضح من الجدول (١) عدم وجود فروق في العمر بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، ويوضح الجدول (٢) الفروق في المسؤولية الاجتماعية بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

الجدول رقم (٢) يوضح الفروق في متغير المسؤولية الاجتماعية بين المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام اختبار مان - ويتنى Mann-Whitney

المجموعة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	مستوى الدلالة
التجريبية	١٥	١٦، ٢٠	٢٤٣، ٠٠	١٠٢	٠، ٦٨٣
الضابطة	١٥	١٤، ٨٠	٢٢٢، ٠٠		

ويتضح من الجدول (٢) عدم وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية بين المجموعتين

الضابطة والتجريبية، ويوضح الجدول التالي (٣) الفروق في المواطنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

الجدول رقم (٣) يوضح الفروق في المواطنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة

باستخدام اختبار مان-ويتني Mann-Whitney

المجموعة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	مستوى الدلالة
التجريبية	١٥	١٥,٥٧	٢٣٣,٥٠	١١١,٥	٠,٩٦٧
الضابطة	١٥	١٥,٤٣	٢٣١,٥٠		

ويتضح من الجدول (٣) السابق عدم وجود فروق في المواطنة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية.

## أدوات البحث:

- مقياس المواطنة (العامر، ٢٠٠٥هـ): اطلع الباحث على مقياس عثمان العامر، ٢٠٠٥م، وتعديله على البيئة العراقية (العزاوي، ٢٠١٢م) لحدائتها ولكونها أعدا للبيئة العربية، وتناول المقياس مفهوم المواطنة وأبعادها (الهوية - الانتماء - التعددية وقبول الآخر - الحرية والمشاركة السياسية)، وأجرى الباحث بعض التعديلات كي تلائم البيئة السعودية وتأكد من الشروط السيكومترية للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مشابهة لخصائص عينة البحث الأساسية، فتم حساب ثبات المقياس من خلال معامل (ثبات الإعادة) وقد بلغت قيمته (٠,٧٦)، كما قام بالتأكد من ثبات الأداة وفق معالم الاتساق الداخلي، وقد بلغت قيمته (٠,٧٣)، أما فيما يختص بالصدق فقد تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٥) محكمين في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، وطلب منهم إبداء الرأي حول مدى ملاءمة فقرات الأداة من حيث المحتوى والمضمون وارتباطها مع البعد الذي تقيسه، وقد تم الأخذ بمعظم ملاحظات المحكمين، وبهذا أخذت الأداة صورتها النهائية مكونة من (٤٥) بنداً موزعة على أربعة أبعاد بعد إضافة فقرات تتعلق بتطورات الحياة السياسية (ثورات الربيع العربي، وشبكات التواصل الاجتماعي).

- مقياس المسؤولية الاجتماعية (إعداد الباحث) قام الباحث بتصميم مقياس المسؤولية الاجتماعية، بعد اطلاعه على المقاييس والأدوات التي لها علاقة بمقياس المسؤولية الاجتماعية، منها مقياس المسؤولية الاجتماعية (عوض، ٢٠١١م)، ومقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية (الحرثي، ٢٠٠١م) ومقياس المسؤولية الاجتماعية (الخراشي، ٢٠٠٤م)، مقياس المسؤولية الاجتماعية (مشرف، ٢٠٠٩م)، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من ٥٥ فقرة تقيس أربعة مجالات وهي (المسؤولية الذاتية، والمسؤولية الدينية والأخلاقية، والمسؤولية الجماعية، والمسؤولية الوطنية) وتؤكد الباحث من الشروط السيكومترية للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مشابهة لخصائص عينة البحث الأساسية، فتم التأكد من ثبات المقياس من خلال معامل (ثبات الإعادة) وقد بلغت قيمته (٠,٨٣)، كما قام بالتأكد من ثبات الأداة وفق معالم الاتساق الداخلي وقد بلغت قيمته (٠,٧٧)، أما فيما يختص بالصدق فقد قام الباحث بحساب صدق الارتباط بمحك (مقياس المسؤولية الاجتماعية لـ حسنى عوض، ٢٠١١م) لحدائته وبلغ قيمة معامل الارتباط (٠,٧٩)، كما تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٤) محكمين في علم النفس الاجتماعي والقياس والتقييم<sup>(١)</sup> وطلب منهم إبداء الرأي حول مدى ملاءمة فقرات الأداة من حيث المحتوى والمضمون وارتباطها بالبعد الذي تقيسه، وقد تم الأخذ بمعظم ملاحظات المحكمين، وبهذا أخذت الأداة صورتها النهائية مكونة من (٤٣) بنداً موزعة على أربعة أبعاد.

## البرنامج الإرشادي:

### ١ - برنامج إرشادي معرفي - سلوكي

يعرف الإرشاد المعرفي السلوكي بأنه شكل من أشكال الإرشاد النفسي الحديث، تم استخدامه من قبل أرون بيك، حيث يقوم بتصحيح التصورات الخاطئة واستبعاد الأفكار السالبة الناتجة عن التعلم الخاطيء، ويركز هذا الإرشاد على المحتوى الفكري،

(١) أ.د/ عبد الفتاح درويش أستاذ علم النفس الاجتماعي - جامعة المنوفية، د/ عبدالرحمن عثمان أستاذ علم النفس المشارك - جامعة تبوك، د/ محمد عبد العزيز الطالب أستاذ علم النفس الاجتماعي المساعد - جامعة حائل، د/ شاهر خالد سليمان أستاذ علم النفس المشارك - جامعة تبوك.

ويكون الهدف الرئيسي له تصحيح التصورات والإدراكات الخاطئة واستبدال الأفكار التلقائية السالبة بأفكار إيجابية ويكون دور المرشد نشطاً.

## ٢ - منطلقات/ أهداف البرنامج:

- تنمية وعي الشباب بأهمية وفوائد المسؤولية الاجتماعية والمواطنة.
- تكوين وعي عام لدى الشباب من خلال بناء حائط معلوماتي تثقيفي يحمي المجتمع من خطورة عدم تحمل المسؤولية الاجتماعية وضعف المواطنة.
- تنمية وعي الشباب بأهمية دورهم في المجتمع من خلال الحقوق والواجبات.
- تنمية حس الشباب الديني وأهميته في حماية المجتمع.
- إعداد الشباب لمواجهة التغيرات المستمرة التي تطرأ على المجتمع من خلال تعليمهم مهارات حل المشكلات، اتخاذ القرار، السلوك التوكيدي، مهارات التفاعل الاجتماعي.

## ٣ - المحتوى العام للبرنامج:

- إنمائي: تنمية مهارات (حل المشكلات - اتخاذ القرار - السلوك التوكيدي - المهارات الاجتماعية).
- وقائي: محاضرات توعوية وتثقيفية عن الأسباب المؤدية لعدم تحمل المسؤولية وضعف المواطنة - الخطورة الناجمة عن عدم تحمل المسؤولية وضعف المواطنة).

## - تنفيذ وتقييم البرنامج

### الجدول رقم (٤) يوضح ملخص جلسات البرنامج التدريبي

الجلسة	موضوعها	الهدف	الفنيات المستخدمة	الوسائل المستخدمة	الأسس النظرية والموارد	زمن الجلسة	التاريخ
١	- التعرف وبناء العلاقة - تعريف عام بالبرنامج الإرشادي وخطط سير الجلسات.	- تحقيق جو من الألفة والثقة، والتعريف بالبرنامج وخطوة سير الجلسات. - مناقشة المشاركين في جدول الجلسات وأسلوب إدارة الجلسات.	- التعرف والإيضاح والشرح، والمناقشة، واجبات منزلية.	مطوية تحتوي على تصور عام للبرنامج وأهدافه.	علم النفس الاجتماعي، علم النفس السياسي، علم الاجتماع.	١٢٠ دقيقة	٤-٧هـ ١٤٣٤هـ
٢	مفهوم المسؤولية الاجتماعية والمواطنة ومظاهرهما، والمفاهيم الخاطئة المرتبطة بها لدى الشباب.	- توضيح صحيح لمفهوم المسؤولية الاجتماعية والمواطنة. - اشتراك المشاركين في تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية والمواطنة. - زيادة وعي المشاركين بالمفاهيم الخاطئة، ومظاهر المسؤولية الاجتماعية والمواطنة.	الشرح والإيضاح، والمناقشة، إعادة البنية المعرفية، تغذية مرتدة، واجبات منزلية.	مطوية تحتوي على مفهوم المسؤولية الاجتماعية والمواطنة ومظاهرهما.	علم النفس الاجتماعي، علم النفس السياسي، علم الاجتماع.	٩٠ دقيقة	٤-١٠هـ ١٤٣٤هـ
٣	المسؤولية تجاه الذات. المسؤولية تجاه الجماعة.	- تدريب المشاركين على فهم معنى تحمل مسؤوليتهم أمام أنفسهم وارتباطه بالمسؤولية الشخصية واحترام الآخرين لهم. - زيادة إدراك المشاركين لما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.	الشرح والإيضاح، إعادة البنية المعرفية، التعليم النفسي، تغذية مرتدة، واجبات منزلية.	عرض مقاطع تلفزيونية، مطويات الحقوق والواجبات.	علم النفس الاجتماعي، علم النفس السياسي، علم الاجتماع.	٩٠ دقيقة	٤-١٤هـ ١٤٣٤هـ
٤	مهارة حل المشكلات.	- إدراك المشاركين طبيعة المشكلات التي يتعرضون لها. - اكتساب القدرة على الشعور بالمشكلة وتحديد مصدرها. - اكتساب المشاركين القدرة على توليد بدائل للحلول.	الشرح والتساؤل، المناقشة، العصف الذهني، تغذية مرتدة، واجبات منزلية.	مطويات عن مهارة حل المشكلات.	النظرية المعرفية.	١٢٠ دقيقة	٤-١٧هـ ١٤٣٤هـ
٥	مهارة حل المشكلات.	- زيادة مهارة المشاركين في حل المشكلات. - عرض مثال عن مشكلة وتوزيع المشاركين في مجموعات لطرح حلول.	الشرح والتساؤل، المناقشة، العصف الذهني، تغذية مرتدة، واجبات منزلية.	مطويات عن أسلوب حل المشكلات.	النظرية المعرفية.	١٢٠ دقيقة	٤-٢١هـ ١٤٣٤هـ

فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك (دراسة شبه تجريبية). د. يوسف بن سطات العنزي

الجلسة	موضوعها	الهدف	الفيئات المستخدمة	الوسائل المستخدمة	الأسس النظرية والمصادر	زمن الجلسة	التاريخ
٦	مهارة التوكيدية (توكيد الذات).	إكساب المشاركين بعض مهارات السلوك التوكيدي.	الشرح، المناقشة، مراقبة الذات، تغذية مرتدة، واجبات منزلية	مطويات عن السلوك التوكيدي وعرض مشاهد.	النظرية السلوكية.	١٢٠ دقيقة	٢٤-٤-١٤٣٤هـ
٧-	تقييم مرحلي لمدى استفادة المشارك من البرنامج						
٨	مهارة اتخاذ القرار.	- إكساب المشاركين مهارة اتخاذ القرار. - إكساب المشاركين القدرة على تحمل نتيجة قراراتهم.	الشرح، المناقشة، تغذية مرتدة، واجبات منزلية	مطويات عن خطوات اتخاذ القرار والمسؤولية.	النظرية المعرفية.	١٢٠ دقيقة	٥-٥-١٤٣٤هـ
٩	المهارات الاجتماعية	فهم بعض المهارات السلوكية للاتصال الشخصي.	الشرح، الإيضاح، المناقشة، النمذجة، البروفات السلوكية، تغذية مرتدة، واجبات منزلية.	مطويات عن أهمية المهارات الاجتماعية.	نظرية التعلم الاجتماعي (النمذجة).	١٢٠ دقيقة	٨-٥-١٤٣٤هـ
١٠	-المهارات الاجتماعية.	ممارسة أساليب جديدة في الاتصال.	الشرح، النمذجة، البروفات السلوكية، تغذية مرتدة، واجبات منزلية.	عرض مشاهد عن الاتصال الجيد.	نظرية التعلم الاجتماعي (النمذجة).	١٢٠ دقيقة	١٢-٥-١٤٣٤هـ
١١	القيم الدينية ودورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة.	فهم القيم الدينية ودورها في تدعيم المسؤولية الاجتماعية والمواطنة.	الشرح والإيضاح - تغذية مرتدة + واجبات منزلية	مطويات عن أهمية القيم الدينية والتدين	القرآن الكريم والسنة النبوية.	٩٠ دقيقة	١٥-٥-١٤٣٤هـ
١٢	تقييم نهائي.	- التقييم الذاتي للبرنامج - إنهاء البرنامج وإخبار المشاركين بموعد المتابعة.	الاختبار البعدي	القياس النفسي.		٩٠ دقيقة	١٩-٥-١٤٣٤هـ
١٣	تقييم (متابعة)	بعد شهر واحد	الاختبار	القياس النفسي		٩٠ دقيقة	١٨-٦-١٤٣٤هـ
١٤	تقييم (متابعة)	بعد شهرين	الاختبار	القياس النفسي.		٩٠ دقيقة	٢٣-٧-١٤٣٤هـ
١٥	تقييم (متابعة)	بعد ٣ شهور	الاختبار	القياس النفسي.		٩٠ دقيقة	٢١-٨-١٤٣٤هـ

## الفنيات المستخدمة في الجلسات:

١ - إعادة البنية المعرفية: يهدف هذا الأسلوب إلى تعديل الحديث الذاتي الداخلي والاستماع إلى صوت العقل وتغيير التفسيرات السلبية إلى إيجابية. وتستخدم مصطلحات كثيرة لوصف هذه العملية، مثل إعادة النظر وإعادة التصنيف وإعادة التشكيل وتعديل الاتجاه (Seaward, 2002:186)، وركزت كل النظريات المعرفية على أهمية إعادة البناء المعرفي في منحها العلاجي على أساس أن النظام المعرفي للفرد من الممكن تغييره مباشرة، وأن هذا التغيير سوف يؤدي إلى أن تصبح السلوكيات أكثر عقلانية (Sue, Sue & Sue, 1994: 83)، وتوجد مجموعة من الطرق الإرشادية توضع تحت مسميات العلاج بإعادة البناء المعرفي أو العلاج بالدلالات اللفظية، وتركز هذه الطرق على تعديل تفكير المريض واستدلالاته وافراضاته والاتجاهات التي تقف وراء الجوانب المعرفية لديه (الشناوي، ١٩٩١م)، (Brammer, Shostrom & Abrego, 1989:188).

٢ - حل المشكلة: عبارة عن «العملية السلوكية - المعرفية الموجهة ذاتياً، التي يحاول من خلالها الفرد تمييز الحلول أو اكتشافها لمشكلات معينة تواجهه في الحياة اليومية» (Nezu, Nezu & Lombardo, 2001:17)، ويستخدم حل المشكلة ضمن المكونات النشطة السلوكية للمنحى السلوكي - المعرفي، ولكن بتركيز أقل على المعرفيات، وتركيز أكبر على تقييم المبحوث للمشكلات الشخصية، وبناء مهارة تحسن من مهارات التقدير الذاتي (Eil, et al., 2007).

٣ - تنمية المهارات الاجتماعية: تطور هذا الاتجاه نتيجة جهود العالمين أرجيلي وكيندون (Argyle & Kendon 1967)، حيث نظر إلى الوظيفة الاجتماعية على أنها مجموعة من المهارات يجب أن يتعلمها ويمارسها الفرد، ويحاول هذا المنحى تحديد نواحي القصور في المهارة الاجتماعية لدى الشخص وتعليمه أو تدريبه على هذه المهارات (In: Haddock & Slade, 1996:34)؛ حيث إن تعلم هذه المهارات يفيد الإنسان في مواجهة ما يقابله من ضغوط نفسية (الشناوي، ٢٠٠٣م، ص ١٣٣). ومعظم التفاعلات الحديثة للتدريب على



المهارات الاجتماعية تجمع التدريب على المهارات المصغرة، مثل الاتصال بالعين ودرجة الصوت ووضع الجسم، بالإضافة إلى المهارات الشاملة الأكثر تعقيداً مثل الإطراء أو رفض طلب عقلائي (رضوان، ٢٠٠٣م، ص ٦٨).

٤ - التدريب التوكيدي (تأكيد الذات): يعرف ولبى (Wolpe, 1959) مفهوم تأكيد الذات بأنه القدرة على التعبير الملائم عن أي انفعال، إلا أن السلوكيين يعالجون هذا المفهوم بصورة أكثر اتساعاً؛ فالشخص التوكيدي ليس هو فقط من يدرّب نفسه على العدوان وإعطاء الأوامر والتحكم في الآخرين، بل هو أيضاً يستطيع التعبير الإيجابي عن كثير من المشاعر الأخرى مثل الصداقة والود والإعجاب والشكر وتدريب الأشخاص على اتجاهات إيجابية دالة على الاستحسان والتقبل وحب الاستطلاع، وأداء الواجبات (نقلاً عن: إبراهيم وعسكر، ١٩٩٩م، ص ٢٩٦، ٢٩٧).

٥ - النمذجة (استخدام النماذج): تشير النمذجة بشكل عام إلى التعلم بالملاحظة، ولقد تم استخدامها لتنمية مهارات المواءمة والمهارات الاجتماعية، (BrammerShostrom&Abrego, 1989: 194; Sue, Sue& Sue 1994:98)، وتعرف هذه الفنية باسم التقليد والمحاكاة أو تقديم النموذج الطيب (العيسوي، ٢٠٠٢م، ص ٣٤٨).

٦ - التغذية الرجعية: تهدف التغذية الرجعية إلى توضيح ما وصل إليه المبحوث من مستوى، مع بيان جوانب القوة والضعف لديه (العتيبي، ٢٠٠١م).

٧ - الواجبات المنزلية: لكي نمكّن الفرد من تعميم التغيرات الإيجابية التي يكون قد أنجزها في البرنامج، ولكي نساعد على أن ينقل تغيراته الجديدة إلى المواقف الحسية، ولكي نقوي وندعم أفكاره ومعتقداته الصحية الجديدة، يتم توجيهه وتشجيعه على تنفيذ بعض الواجبات الخارجية (إبراهيم وإبراهيم، ١٩٩٣م، ص ٩).

٨ - المناقشة: تعمل المناقشة على اكتشاف جوانب الخطأ في الأفكار السابقة لدى الفرد، كما تمكّن من تعلم طرق جديدة تؤدي إلى تنمية القدرة على حل المشكلات لديه، واكتشاف الطرق البديلة لتحقيق أهداف أكثر واقعية؛ ما

- يساعد الفرد على التعديل من سلوكه الاجتماعي والنفسي (العتيبي، ٢٠٠١م).
- ٩ - إجراءات التجربة: سارت الإجراءات التجريبية وفقاً للخطوات الآتية:
- قام الباحث بالاطلاع على التراث النظري لمتغيرات البحث، والاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث، وكذلك البرامج الأجنبية والعربية التي تصدت لمتغيرات البحث.
  - قام الباحث بالاطلاع على المقاييس المستخدمة في قياس المواطنة والمسؤولية الاجتماعية.
  - قام الباحث بإعادة تقنين مقياس المواطنة وإعداد مقياس المسؤولية الاجتماعية، متحققاً من خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات).
  - قام الباحث بإعداد البرنامج المستخدم وتحكيمة وتجربته على ستة من الطلاب.
  - قام الباحث بتطبيق المقياسين على طلاب جامعة تبوك (السنة التحضيرية)؛ بهدف تحديد العينة المطلوبة والحاصلة على درجات منخفضة في مقياسي المواطنة والمسؤولية الاجتماعية.
  - قام الباحث بتحديد العينتين الضابطة والتجريبية وتطبيق البرنامج الذي استغرق خمسة أشهر في الفترة من ٧/٤/١٤٣٤هـ إلى ٢١/٨/١٤٣٤هـ على العينة التجريبية، وخضع أفراد المجموعة التجريبية إلى جلسات جماعية (فعلية)، استغرق كل منها ما يقرب من ساعة ونصف الساعة إلى ساعتين وبمعدل جلستين أسبوعياً (الأحد والأربعاء) لمدة ٦ أسابيع.
  - قام الباحث بتطبيق المقياسين المستخدمين في البحث على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد انتهاء البرنامج مباشرة بشهر وشهرين و٣ أشهر.
  - قام الباحث بتحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً وجدولتها بعد أن استخدم الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من فروض البحث.

### الوسائل الإحصائية:

- اختبار مان - ويتني اللابارامتري.
- اختبار فريدمان اللابارامتري.

## نتائج البحث:

- الفرض الأول: ونصه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي في اتجاه المجموعة التجريبية». ويوضح الجدول (٥) النتائج:

الجدول رقم (٥) يوضح الفروق في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج باستخدام اختبار مان - ويتني -

### MannWhitney

المجموعه	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	مستوى الدلالة
التجريبية	١٥	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠	٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠
الضابطة	١٥	٨,٠٠	١٢٠,٠٠		
التجريبية	١٥	٢٢,٣٣	٣٣٥,٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠
الضابطة	١٥	٨,٦٧	١٣٠,٠٠		

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج في اتجاه المجموعة التجريبية.

- الفرض الثاني: ونصه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب لأفراد المجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي مباشرة وبعد القياس التتبعي (شهر، شهران، ثلاثة شهور) في اتجاه القياس التتبعي». ويوضح الجدول التالي النتائج.

الجدول رقم (٦) يوضح الفروق في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج مباشرة والقياس التبعي (شهر، شهران، ثلاثة شهور)

### باستخدام اختبار فريدمان Fridman Test

مستوى الدلالة	كا	متوسط الرتب	القياس	البعد
٠,٠٠١	١٦,٤١	١,٧٧	التجريبية مباشرة	المسؤولية الاجتماعية
		٢,٠٧	بعد شهر	
		٢,٦٣	بعد شهرين	
		٣,٥٣	بعد ثلاثة شهور	
٠,٠٠٠	٢٤,٢٥	١,٩٠	التجريبية مباشرة	المواطنة
		١,٧٠	بعد شهر	
		٢,٦٣	بعد شهرين	
		٣,٧٧	بعد ثلاثة شهور	

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج مباشرة والقياس التبعي (شهر، شهران، ثلاثة شهور) في اتجاه القياس التبعي بعد ثلاثة شهور.

## تفسير نتائج البحث

### - الفرض الأول

ونصه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي في اتجاه المجموعة التجريبية».

ويتضح من نتائج الجدول (٥) وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اتجاه المجموعة التجريبية، وتتفق نتيجة ارتفاع المسؤولية الاجتماعية بعد البرنامج مع نتائج البحوث والدراسات التالية (طاحون، ١٩٩٠م؛ العامري، ١٩٩٣م؛ جبل، ٢٠٠٣م؛ سكران، ٢٠٠٤م؛ الرميح وصادق،

٢٠٠٤م؛ الصمادي والزعبي، ٢٠٠٧م؛ قاسم، ٢٠٠٨م؛ عوض، ٢٠١٢م)، وتتفق نتيجة ارتفاع المواطنة بعد البرنامج مع نتائج البحوث والدراسات التالية (المشرفي، ٢٠٠٧م؛ زرزورة، ٢٠٠٨م؛ علام، ٢٠٠٩م).

ويُرجع الباحث تأثير البرنامج الإرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة إلى كفاءة الأساليب والفنيات الإرشادية المستخدمة التي أثبتت فعاليتها في كثير من البحوث والدراسات، وركز البرنامج الإرشادي على المتغيرات المعرفية وتناولها باعتبارها أهدافاً للتغيير، فحاول التأثير على الأفكار والمعتقدات أو تعديل الإدراك المشوه وإبدال طرق أخرى للتفكير أكثر ملاءمة؛ ما يؤدي إلى إحداث تغييرات معرفية وسلوكية وانفعالية لدى المبحوث.

وقد قام الباحث باستخدام الفنيات السلوكية - المعرفية لمساعدة المبحوثين على تغيير البنية المعرفية؛ حيث جاءت جلسة «التعليم النفسي» لتصحيح المفاهيم، وتزيد من وعي المبحوثين بأهمية التوضيح الصحيح لمفهوم المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، وإشراكهم في تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، وزيادة وعيهم بالمفاهيم الخاطئة، ومظاهر المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، وتدريبهم على فهم معنى تحمل مسؤوليتهم أمام أنفسهم وارتباطه بالمسؤولية الشخصية واحترام الآخرين لهم، وزيادة إدراكهم للحقوق والواجبات.

وتؤكد كل النظريات المعرفية أهمية إعادة البناء المعرفي في منحها العلاجي، من منطلق أن النظام المعرفي للفرد من الممكن تغييره مباشرة، وأن هذا التغيير سوف تنعكس نتائجه في أن تصبح السلوكيات أكثر ملاءمة وعقلانية (83: Sue, Sue & Sue, 1994)؛ لذلك جاءت جلسات إعادة البنية المعرفية للمبحوثين لزيادة عقلانيتهم ووقف أفكارهم غير المنطقية، وأثبتت فنية إعادة البنية المعرفية كفاءتها معهم؛ حيث تم تبصيرهم بكيفية تأثير أفكارهم على انفعالاتهم وسلوكياتهم، كما أن زيادة العقلانية والطرق الجيدة في التفكير أسهمت في تشجيع التزامهم بالبرامج المعنية بتعديل أساليبهم في الحياة، كما تُستخدم إعادة البناء المعرفي في تعديل الخلط المعرفي.

وتفيد زيادة التوكيدية من ناحيتين، الأولى: أن السلوك التوكيدي يغرس فيه إحساساً أكبر بالسعادة، والثانية: أنه يجعله أكثر قدرة على الحصول على تعزيزات اجتماعية ومادية،

وبذلك يحصل على مزيد من الرضا عن حياته؛ فالتدريب التوكيدي يزيد من قدرة الفرد على أن يندمج في سلوك اجتماعي أو على الجرأة، وتحسين الذات لتمكينها من الدفاع عن حقوقه، والتعبير والتغلب على خوفه الاجتماعي (هلال، ١٩٩٨)، وإظهار الحب، والتعبير عن المودة، والمشاركة الإيجابية (نقلًا عن: إبراهيم، وعسكر، ١٩٩٩م، ص ٢٩٦، ٢٩٧).

وفي حل المشكلة فإن المبحوثين يتعلمون كيف يواجهون ويحلون مشكلة في مواقف مستقبلية (الشناوي، ٢٠٠٣م، ص ١٣٨)، ويستخدم أسلوب حل المشكلة ضمن المكونات النشطة السلوكية للعلاج السلوكي - المعرفي، ولكن بتركيز أقل على المعرفيات، وتركيز أكبر على المشكلات الشخصية، وبناء مهارة تحسن من مهارات التقدير الذاتي (Ell, et al., 2007).

أما تنمية المهارات الاجتماعية فتفيد الإنسان في مواجهة ما يقابله من ضغوط نفسية (الشناوي، ٢٠٠٣م، ص ١٣٣)؛ لذلك طُوِّر التدريب على المهارات الاجتماعية باعتباره تقنية لتعليم مهارات اجتماعية سلوكية للأشخاص الذين يعانون نقصاً في مثل هذه الاستجابات، ومعظم التفاعلات الحديثة للتدريب على المهارات الاجتماعية تجمع التدريب على المهارات المصغرة، مثل الاتصال بالعين ودرجة الصوت ووضع الجسم، بالإضافة إلى المهارات الشاملة الأكثر تعقيداً مثل الإطراء أو رفض طلب عقلائي (رضوان، ٢٠٠٣م، ص ٦٨).

#### - الفرض الثاني

ونصه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب لأفراد المجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي مباشرة وبعد القياس التبعي (شهر، شهران، ثلاثة شهور) في اتجاه القياس التبعي».

ويتضح من نتائج الجدول (٦) وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج مباشرة والقياس التبعي (شهر، شهران، ثلاثة شهور) في اتجاه القياس التبعي بعد ثلاثة شهور.

وجاءت نتائج الدراسة لتكشف عن استمرارية فعالية البرنامج في تحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى المجموعة التجريبية، وهذا يعني أن البرنامج له فاعلية في تحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعيدة المدى. ويرجع ذلك إلى أن البرنامج يساعد

المبحوث على إجراء تعديلات عميقة ودائمة في الأفكار والانفعالات والسلوك، وذلك من خلال زيادة الاستبصار بالحقائق العلمية حول طبيعة المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، وأهمية الجانب النفسي فيها، كما أن إعادة البناء المعرفي وتعديل المعتقدات الخاطئة واستبدالها، وإكساب مهارة حل المشكلة والاتصال الفعال، كل ذلك يؤدي إلى أن يعيش الفرد حياة سعيدة، ذات معنى، خالية من أي قصور، كما أشارت الدراسات التتبعية إلى أن الإرشاد المعرفي - السلوكي له فاعليته الأفضل على المدى الطويل؛ حيث يقلل بدرجة كبيرة من حدوث الانتكاس مقارنة بغيره من العلاجات النفسية (عبدالله، ٢٠٠٠م، ص ١٧٠).

### خاتمة وتوصيات البحث

- بناء على ما توصل إليه البحث من نتائج تفيد بفعالية البرنامج الإرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، يوصى بالتالي:
- الاستفادة من تطبيق البرنامج على فئات عمرية مختلفة وتقويم نتائجه.
  - ضرورة توجه البحوث والدراسات إلى تفعيل تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، خصوصاً في مرحلة الشباب.
  - الاستفادة الجامعات ووزارات التربية والتعليم من تطبيق البرنامج في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى طلابها.
  - تدعيم المناهج الدراسية برسائل هادفة من أجل الوصول إلى رؤية متكاملة للتربية وغرس روح المسؤولية الاجتماعية والمواطنة منذ الصغر.

## قائمة المصادر و المراجع

- إبراهيم، عبد الستار وإبراهيم، رضوى (١٩٩٣م). العلاج السلوكي متعدد المحاور ومشكلات الطفل، مجلة علم النفس (٢٦)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- إبراهيم، عبد الستار وعسكر، عبدالله (١٩٩٩م). علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو حشيش، بسام محمد (٢٠١٠م). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية).
- الباز، راشد بن سعد (٢٠٠٥م). أزمة الشباب الخليجي وإستراتيجيات المواجهة، الرياض: مركز الدراسات والبحوث - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- باقر، ندى عيد (٢٠١٢م). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية، (٧٣).
- برقاوي، خالد بن يوسف (١٤٢٩هـ). آراء الشباب الجامعي حول المسؤولية الاجتماعية.. دراسة استطلاعية لآراء طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات الملتقى السنوي لمراكز الأحياء بمكة المكرمة، متاح على موقع: <http://www.ahyaa.org.sa/a/community.pdf> بتاريخ ٢٧ - ١٠ - ١٤٣٣هـ.
- جبل، عبد الناصر عوض أحمد (٢٠٠٣م). العلاقة بين ممارسة العلاج العقلاني الانفعالي مع طلاب المرحلة الثانوية وتنمية الاتجاه نحو المسؤولية (الفردية- الاجتماعية)، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية - جامعة حلوان.
- الجبوري، ظاهر محسن (٢٠١٠م). مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة.. دراسة ميدانية لطلبة جامعة حائل، مجلة جامعة بابل.
- الحارثي، زايد بن عجير (٢٠٠١م). واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، الرياض: مركز الدراسات والبحوث.
- \_\_\_\_\_ (١٩٩٥) المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة مركز البحوث التربوية.



- الحامد، محمد معجب (١٤٢٦هـ). الشراكة والتنسيق في قيم المواطنة، ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحثة.
- حميدة، إمام مختار (١٩٩٦م). المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي.
- الخراشي، وليد بن عبد العزيز (٢٠٠٤). دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب - جامعة الملك سعود.
- ربيع، محمد شحاتة (٢٠٠٩م). المرجع في علم النفس التجريبي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- رضوان، فوقية (٢٠٠٣م). دراسات في الاضطرابات النفسية، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الريمح، يوسف أحمد عامر وصادق، محمود محمد أحمد (٢٠٠٤م). نموذج واقعي مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تجاه مشكلة الحوادث المرورية (دراسة تطبيقية)، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية - جامعة حلوان.
- زرزورة، أماني صالح صالح أحمد (٢٠٠٨م). برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان.
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٢م). التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة: عالم الكتب.
- السحيمي، نايف مثير (٢٠٠٨م). العوامل المؤدية إلى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- سعفان، محمد أحمد (٢٠٠١م). الإرشاد النفسي للأطفال، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- سكران، ماهر عبد الرازق (٢٠٠٤م). استخدام العلاج المعرفي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان.

الشناوي، فرحة (٢٠٠٣م). جهازك المناعي، كتاب اليوم الطبي، دار الهلال: (٣٥٩) - نوفمبر.

الشناوي، محمد محروس (١٩٩١م). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

الشهري، فاطمة محمد (٢٠٠٢م). نعم للمسؤولية، المجلة العربية، (٢٩٩)، الرياض: مطابع الشرق الأوسط.

صعب، وجيه قاسم القاسم (١٤٢٨هـ). دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة.. منهج التربية البدنية مثلاً، بحث مقدم إلى ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، الرياض.

الصمادي، أحمد والزعبي، فايز (٢٠٠٧م) أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة خاصة من الطلبة الأيتام، مجلة العلوم التربوية والنفسية (جامعة البحرين).

طاحون، حسين حسن (١٩٩٠م). تنمية المسؤولية الاجتماعية، دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة عين شمس.

العامر، عثمان بن صالح (١٤٢٦هـ). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي (دراسة استكشافية)، اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، متاح على موقع: <http://www.minshawi.com/other/alaamer.htm> بتاريخ ٢٤-٨-١٤٣٤هـ.

العامري، فاطمة سالم سعيد (١٩٩٣م). فعالية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة عين شمس.

عبدالله، عادل (٢٠٠٠م). العلاج المعرفي السلوكي. القاهرة: دار الرشاد.

العتيبي، خالد (٢٠٠١م). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية التربية - جامعة الملك سعود.

- عثمان، سيد أحمد (١٩٩٣م). المسؤولية الاجتماعية، دراسة نفسية - اجتماعية، مقياس المسؤولية الاجتماعية واستعمالاته، ط ٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- \_\_\_\_\_ (١٩٨٦م). المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، دراسة نفسية تربوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- العزاوي، سامي مهدي (٢٠١٢م). مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي، مركز أبحاث الطفولة والأمومة: جامعة ديالى، المجلد السابع.
- علام، عباس راغب (٢٠٠٩م). فعالية برنامج مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية، المؤتمر السنوي الثاني لكلية التربية ببورسعيد، متاح على موقع: <http://kenanaonline.com/users/abbasallam/posts/301449>، في ١٦ - ٨ - ١٤٣٣هـ.
- عوض، حسني (٢٠١١م). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، جامعة القدس المفتوحة، متاح على موقع: [http://www.qou.edu/arabic/conferences/social ResponsibilityConf/dr\\_housniAwad.pdf](http://www.qou.edu/arabic/conferences/social%20ResponsibilityConf/dr_housniAwad.pdf)، في ١٢ - ٨ - ١٤٣٣هـ.
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٢م). أثر التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، تجربة مجلس شباب عرار أنموذجاً، متاح على موقع: [http://www.qou.edu/arabic/conferences/social ResponsibilityConf/dr\\_housniAwad.pdf](http://www.qou.edu/arabic/conferences/social%20ResponsibilityConf/dr_housniAwad.pdf)، في ٢٠ - ٨ - ١٤٣٣هـ.
- العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٢م)، الأمراض النفسية وعلاجها، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الغامدي، عبدالله عبد الرحمن (١٤٢٠هـ). طبيعة المسؤولية الوطنية كما يدركها الشباب الجامعي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب - جامعة الملك سعود.
- الغزالي، حصة أحمد (٢٠٠٠م). المسؤولية والجزاء في الكتاب والسنة، مجلة كلية أصول الدين بالقاهرة.

فريجة، نمر (٢٠٠٦م). التربية الوطنية.. مناهجها وطرق تدريسها، مسقط: وزارة التربية والتعليم.

قاسم، جميل محمد (٢٠٠٨م) فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، غزة: الجامعة الإسلامية.

الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٥م). موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

الكواري، علي خليفة (٢٠٠٤م). مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية: نافع وآخرون، المواطنة والديمقراطية في الدول العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

لية، علي (٢٠٠٧م). المجتمع المدني: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محارمة، ثامر محمد (٢٠٠٨م). سلوك المواطنة التنظيمية في الأجهزة الحكومية القطرية، مجلة الإدارة العامة.

مراد، حنان، مالكي، حنان (٢٠١١م). أثر الانفتاح على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.

مشرف، ميسون محمد (٢٠٠٩م). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - الجامعة الإسلامية بغزة.

المشرفي، انشراح إبراهيم (٢٠٠٧م). فعالية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطفل اليتيم، متاح على موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/103643> بتاريخ ٣٠-٩-١٤٣٣هـ.

- الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦م). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.  
ناريان، مارس (٢٠٠٤م). تعليم القيم الإنسانية والمواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة  
عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط: وزارة التربية والتعليم.  
هلال، أحمد الحسيني (١٩٩٨م). برنامج لتعديل بعض الخصائص النفسية لدى المراهقين  
من مرضى السكر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة طنطا.  
Brammer, L. M .; Shostrom, E .L . & Abrego, P . J . (1989). Therapeutic  
Psychology, Fundamentals of Counseling and Psychotherapy,  
(5th - ed). United States of America: Prentice - Hall  
International, inc.  
Deer , F. (2010). Teachers' and Principals' Perceptions of Citizenship  
Development of Aboriginal High School Students, Canadian  
Journal of Educational Administration and Policy, 110,  
September, PP 130.  
Ell, K. ; Quon ,B .; Quinn ,D .; Dwight-Johnson, M. ; Wells, A . ; Lee, P  
. & Xie, B . (2007). Improving Treatment of Depression among  
Low-Income Patients with Cancer: The Design of the ADAPT-C  
Study, General Hospital Psychiatry, 29(3), PP 23231-.  
Grudzinski-Hall, M. N . (2007). How College and University  
Undergraduate Level Global Citizenship Programs Advance  
the Development and Experiences of Global Competencies?  
Educational Leadership Development and Learning Technologies,  
Drexel University, available at: [http://idea.library.drexel.edu/  
bitstream/18601/1769/1/GrudzinskiHallMagdalena.pdf](http://idea.library.drexel.edu/bitstream/18601/1769/1/GrudzinskiHallMagdalena.pdf)  
Haddock, G.& Slade, P.(1996) Cognitive- Behavioral Intervention  
with Psychotic Disorders. Available at:[http://books.google.  
com/books?id=7PIpAMQgbEUC&printsec=frontcover&  
dq=%22Haddock%22+%22CognitiveBehavioural+Interven  
tions+With+Psychotic+Disorders%22+&lr=&source=g  
bs\\_summary\\_r#PPA58,M1](http://books.google.com/books?id=7PIpAMQgbEUC&printsec=frontcover&dq=%22Haddock%22+%22CognitiveBehavioural+Interventions+With+Psychotic+Disorders%22+&lr=&source=gb_summary_r#PPA58,M1).

- McMahon, S .(2012). Developments in the Theory and Practice of Citizenship, Cambridge Scholars Publishing.
- Mhlauli, M . (2012). The Role of Education on Citizenship Development in Africa, British Journal of Arts and Social Science, 4(1), PP104 – 115.
- Morais, D.B.& Ogden, A.C.(2011).Initial Development and Validation of The Global Citizenship Scale , Journal of Studies in International Education,15(5),PP 44566-.
- Nezu, A. M.; Nezu, C.M.&Lombardo,E. R.(2001). Managing Stress Through Problem Solving,Stress News,13(3) July.
- Seaward, B . L . (2002). Managing Stress, Principles and Strategies for Health and Wellbeing, (third-ed), Boston: Jones and Bartlett Pub, inc.
- Sue, D.; Sue, D. & Sue, S.(1994).Understanding Abnormal Behavior, (4th -ed), Boston :Houghton Mifflin Company.